(ما زعفران على نصافي مطبوع ... وإلا فصوص كهرب في بلار يوجد) .

(وإلا تخل شمسات لجين مبرودات ... قد سمروا فيها مسامير عسجد) .

وتلطف ابن المعتز في تشبيه حباب الراح بقوله .

(يجول حباب الماء في جنباتها ... كما جال دمع فوق خد مورد) .

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي .

(موردة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خده فأدارها) .

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب إلى ابن المعتز وهو .

(ولا زوردية أوفت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت) .

(كأنها فوق طاقات نهضن بها ... أوائل النار في أطراف كبريت) .

أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل البنفسج هنا نقله ومن التشابيه الغريبة قول بعضهم في تشبيه النار .

(أنظر إلى النار وهي مضرمة ... وجمرها بالرماد مستور) .

(شبه دم من فواخت ذبحت ... وفوقه ريشهن منشور) .

ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشمعة .

(وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى ... صبحا وتشفي الناظرين بدائها) .

(شابت ذوائبها أوان شبابها ... وأسود مفرقها أوان فنائها) .

(كالعين في طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها) .

أقول إنها أنور من شمعة الأرجاني وإن مشى غالب الناس على ضوئها .

ومن التشابيه الغريبة المنسوبة إلى ابن المعتز أو ابن الرومي تشبيه أرباع الجوز الأخضر وهو .

(جاءت بجوز أخضر مكسر مقشر ... كأنما أرباعه مضغة علك كندر)